تأليف

الشيخ أبي مريم عبد الرحمن بن طلاع المخلف

قال تعالى {

}النحل36 .

بين الله تعالى أن كل رسول يبعثه إلى قومه يأمرهم بعبادة الله و ترك عبادة الطاغوت و نحن نؤمن بالرسل و لا شك فلا بد إذا من معرفة الدين الذي بعث الله تعالى به الرسل حتى نتمسك به و لا نخرج عنه و لا نكون من الذين حقت عليهم الضلالة بل نكون ممن هدى الله .

و ذكر الله تعالى في هذه الآية أمرين الأول هو عبادة الله تعالى و عبادة الله تعالى هي ما نعرفه جميعا كالصلاة و الزكاة و الحج و الصوم و الدعاء و الاستنصار و الاستغاثة و كذلك الحكم بما أنزل الله تعالى و التحاكم إلى ما أنزل الله فكل هذه عبادات لأن الله تعالى أمرنا بها .

و ذكر الله تعالى أمر آخر دعا الأنبياء كلهم أقوامهم إلى اجتنابه و تركه و هو الطاغوت فلا بد إذا من معرفة حقيقة هذا الطاغوت حتى نجتنبه و نفارقه و إلا كنا ممن حقت عليه الضلالة كما في هذه الآية فإن من تمسك بهذين الأمرين فقد هدى الله و من خالفهما فقد حقت عليه الضلالة و سماه الله تعالى من المكذبين بل عاقبه و هدد من عمل مثل عمله بالعقوبة .

بيّن أهل العلم الطاغوت و عرّفوه بأنه كل من عبد من دون الله و هو راض أو حكم بغير حكم الله أو أطيع في غير طاعة و قال بعضهم هو طاغوت عبادة و طاغوت حكم و طاغوت طاعة .

و طاغوت العبادة هو من يعبد من دون الله كمن يسجد له أو يصلي له أو يذبح له أو ينذر له أو يدعى من دون الله لكشف الضر أو لجلب النفع و هو لا يستطيع ذلك كالميت أو الحي الذي لا يقدر على ذلك كمن طلب منه أن يشفيه أو يرزقه و هو لا يستطيع و مثل هذا موجود في كثير من الديار و كثير من الطوائف الرافضة مثلا ينذرون لعلي أو يذبحون له أو يصلون عند قبره إلى غير القبلة أو يستغيثون به عن الحاجة فيقولون يا علي يا حسين يا زهراء ارزقني اشفني و غيرها من الحاجات التي لا يقدر عليها إلا الله.

أما طاغوت الحكم قال تعالى {

}النساء60 و هو على أنواع :

الأول : القوانين و الدساتير المخالفة لحكم الله تعالى فهذه طواغيت لأنها خالفت حكم الله تعالى ففي هذه الطواغيت فهي من جهة العموم وضعت بدل حكم الله تعالى أي نزع حكم الله تعالى و وضعت هذه الدساتير و القوانين بدل حكم الله .

الثاني : الذي يحكم بهذه القوانين أي من أتى بهذه القوانين و حكم بها بين الناس و ألزم الناس بها و جعل هي الحكم الذي يسود في بلاده لا حكم الله جاء في الدستور (**للأمير حق اقتراح القوانين وحق التصديق عليها وإصدارها.**).

الثالث : المجالس التي تشرع مع الله تعالى لأن التشريع لا يكون إلا لله تعالى {...

.................}الشورى21 .

سواء سميت هذه المجالس برلمان أو مجلس أمة أو مجلس عموم أو مجلس الأعيان أو مجلس الشورى أو غيرها من الأسماء لأن الأسماء لا تغير من الحقائق شيء كل مجلس يشرع مع الله تعالى فهو طاغوت.

الرابع : من دخل هذه المجالس كأعضاء مجلس الأمة أو الوزراء الذين لهم حق وضع القوانين و اقتراحها فهو طاغوت كذلك لأنه رضي أن يجعل نفسه مشرعا مع الله تعالى و ندا لله تعالى في التشريع و الحكم فوظيفته في هذه المجالس التشريع و متابعة و مراقبة الحكم بالدستور و العمل به .

الخامس : القضاة الذي يحكمون بالدستور فهؤلاء طواغيت كذلك لأنهم يحكمون بين الناس عند النزاع بحكم الدستور لا بحكم الله تعالى جاء في الدستور (**السلطة القضائية تتولاها المحاكم باسم الأمير، في حدود** الدستور، ...).

....

أما طاغوت الطاعة و الإتباع فهو الذي يطاع بغير طاعة الله تعالى و هو يعلم و يرضى بذلك كمن يحكم بحكم خلاف حكم الله أو يفتي بخلاف شرع الله تعالى فهذا كذلك طاغوت قال تعالى {.......................................

....

......}التوبة31 و قال {...

....

...............}آل عمران64

فمن جعل نفسا ربا يشرع و يطاع من دون الله تعالى كما أن الله تعالى يشرع و يطاع فقد نازع الله تعالى في ربوبيته و هو طاغوت من هذه الجهة لأنه تجاوز حده في الكفر و الضلال و هذه هي حقيقة الطاغوت من تجاوز حده في الكفر و الضلال و أنواع هذا الطاغوت :

- **الأول :**

الدستور و القوانين فيه تدخل في قسم طاغوت الحكم لأنها تتضمن أحكام يلجأ الناس إليها عند النزاع و كذلك تتضمن تشريعات يعمل الناس بها بينهم و تشمل جميع مناحي حياتهم فمن التشريعات مثلا المساواة في الأديان و هذا بند من بنود الدستور (**الناس سواسية في الكرامة الانسانية، وهم متساوون لدى القانون في الحقوق والواجبات العامة، لا تمييز بينهم في ذلك بسبب الجنس أو الأصل أو اللغة أو الدين.**) . و (**حرية الاعتقاد مطلقة، وتحمي الدولة حرية القيام بشعائر الأديان طبقاً للعادات المرعية، على ألا يخل ذلك بالنظام العام أو ينافي الآداب.**)

و قد حدث أن بعض من ينتسب للإسلام أصبح شيوعيا أو نصرانيا أو غيرها من المذاهب الباطلة و لم يعاقب لأنه كما يقولون حرية العقيدة مكفولة للجميع و لا تمييز بين الناس في هذه الحرية .

فلا يجوز تسوية الكافر بالمسلم لا من جهة الحقيقة و لا من جهة الأحكام {...}السجدة18 و هذا الأصل يعمل به اليوم فمن كان كافرا نصرانيا أو يهوديا أو كان مشركا كمن يعبد غير الله تعالى و إن كان ينتسب للإسلام لا يجوز تسويته بالمسلم .

{..

....

...................}الحج18.

و قالوا في الدستور كذلك (**نظام الحكم في الكويت ديمقراطي، السيادة فيه للأمة مصدر للسلطات جميعاً، وتكون ممارسة السيادة على الوجه المبين بهذا الدستور.**) .

و السيادة لا تكون إلا لله تعالى لا تكون للشعب و هنا كذلك جعلوا الشعب ند لله تعالى في التشريع و الحكم و أعضاء مجلس الأمة هم من ينوب عن الشعب و هم من يشرع عنه .

و كذلك قولهم في الدستور (**لا جريمة ولا عقوبة إلاّ بناء على قانون، ولا عقاب إلاّ على الأفعال اللاحقة للعمل بالقانون الذي ينص عليها.**) .

فالأمر و النهي للقانون و كذلك العقوبات لا تكون إلا من القانون و هذه قمة منازعة الله تعالى في أمره و نهيه و شرعه فالرسل لا يخرجون شرع الله تعالى {............................

....

....

}يونس15

بل يتبعون وحي الله تعالى و هؤلاء لا يخرجون فقط عن شرع الله و لكنهم يجعلون أنفسهم هم أصل التشريع لا مع الله و لكن من دون الله و شرع الله تعالى تبع لشرعهم فإذا كان الكتب السابقة مما أنزله الله على الرسل لا يجوز تقديمه على شرع الله فكيف بشرائع هؤلاء الكفرة {..

....

....

.... }المائدة48 مهيمن على

الكتب السابقة و يعلو عليها فمن جعل الشرائع السابقة مما أنزله على الرسل تعلو علـــى حكم الله كفر فكيف بمن جعل شرائع من هو أكفر الناس كالشرائع التي وضعها اليهود و النصارى و هي هذه القوانين و زاد عليها بعض ممن ينتسب للإسلام و الإسلام براء منـــه من الذين ينصبون أنفسهم أنداد لله تعالى في التشريع.

- **الثاني** :

الحاكم الذي يحكم بغير ما أنزل الله و يلزم الناس الدخول في طاعته و يعاقب من خرج عن شرعه كما هو اليوم في التشريعات في الدساتير الذي يحكم بها اليوم الحكام فجميع معاملات الناس لا بد أن تكون ضمن الدستور و لا تخرج عنه و أي أمر لا يقره الدستور و لا يقبله فلا يقبل و من خالف الدستور و القانون فإنه يعاقب و هذه العقوبة القانون هو الذي يقررها جاء في الدستور (**السلطة التشريعية يتولاها الأمير ومجلس الأمة وفقاً للدستور**).

و جاء من التشريعات في الدستور المخالفة لما علم ضرورة من دين الإسلام قولهم (يعلن الأمير الحرب الدفاعية بمرسوم، أما الحرب الهجومية فمحرمة.) و الله تعـــالى قـــد أمـــر المسلمين بقتال الكفار و هو ما يسمى عن العلماء جهاد الطلب و هذا معلـــوم وجوبـــه ضرورة من دين الإسلام .

- **الثالث** :

أعضاء مجلس الأمة كذلك يشرعون للناس كما يشرع الله تعالى و تكون هذه التشريعات شرائع يلتزم الناس العمل بها جاء في الدستور (لا يصدر قانون إلاّ إذا أقره مجلس الأمـــة وصدق عليه الأمير) قال تعالى {ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاء

الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ }الجاثية18 و أهواء الذي لا يعلمون هم تشريعات الطواغيت سـواء مجلس الأمة أو من يحكم هذه الدولة أو غير من المشرعين .

• **الرابع** :
العلماء الذي يبدلون دين الله تعالى من أجل الحكام و هم يعلمون و يدعون الناس إلى الأخذ بأقوالهم و يرضون بهذا فهؤلاء كذلك طواغيت و هم يدخلون كذلك في قوله تعالى {

}التوبة31 و الأحبار هم العلماء و الرهبان هم العباد و من رؤوسهم هذا النوع اليوم بن باز و ابن عثيمين فهم أقرب إلى علماء اليهود لعلمهم بالحق و الألباني و هو أقرب إلى الرهبان لجهله .

و رأس كل هذه الطواغيت هو الشيطان فهو الداعي إلى عبادة الطواغيت جميعا سواء طاغوت العبادة أو طاغوت الحكم أو طاغوت الطاعة {

}يس60.

فإذا عرفنا حقيقة الطاغوت و بعض أنواعه و أفراده نصل الآن إلى معرفة حقيقة الكفر بالطاغوت أي إذا عرفنا الطاغوت ما يجب علينا تجاه هذا الطاغوت .

و قال تعالى في آية أخرى {

}البقرة256 .

فالواجب علينا الكفر بالطاغوت و الكفر بالطاغوت في حقيقته هو اعتقاد بطلان عبادة الطاغوت أي تعتقد أن لا يجوز أن يعبد هذا الطاغوت و لا يجوز أن يتحاكم إليه و لا يجوز أن يطاع و إذا علمنا بأنه طاغوت وجب علينا بغضه لأنه باطل و الباطل معلوم أنه لا يحب بل يبغض و يكره و كذلك علينا تركه و عدم عبادته و لا التحاكم إليه و لا طاعته {.......................

....}الزمر17 .

و كذلك يجب بغض أولياء الطاغوت و هم من يعبد الطاغوت أو يتحاكم إليه أو يطيعه كما قال تعالى {...

....

......}البقرة257 فمن كان من أصحاب النار يجب بغضه و عداوته و تكفيره لأنه عبد الطاغوت و كل من عبد غير الله تعالى لا يكون أبدا عابدا لله تعالى إنما يكون عابد لمن عبده من الطواغيت قال تعالى {...................

....

....

....

......}الممتحنة4 فلما عبد قوم إبراهيم الطواغيت قام إبراهيم فتبرأ من قومه و تبرأ من الطواغيت التي يعبدونها من دون الله تعالى و أظهر العداوة لهم و البغضاء حتى يؤمنوا بالله وحده أما مع وقوعهم في عبادة الطاغوت فإن هذه البراءة و العداوة و البغضاء مستمرة .

فهذه حقيقة الكفر بالطاغوت التي أمر الله بها كما في هذه الآيات هي أن نعتقد أنه لا يجوز عبادة الطاغوت و أن نترك عبادة الطاغوت و أن نبغضه و أن نبغضه من عبد الطاغوت و نتبرأ منه لو كان أقرب قريب لنا كما تبرأ إبراهيم من أبيه و أن نكفره أي نحكم عليه بالخروج من الإسلام و لا نحكم

بإسلامه و إن ادعى الإسلام قال تعالى {وَمَن يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِندَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ }المؤمنون117 و الإله الآخر هو الطاغوت و هو من عبد من دون الله.

و الأمور الشركية و الكفرية التي يقع بها الناس فيعبدون الطواغيت من دون الله و يخرجون من الإسلام :

- **الأول :**

التحاكم إلى الطاغوت و الرضا بحكمه {

}النساء60 فمن أراد التحاكم إلى الطاغوت أو تحاكم إليه أو رضي بحكمه و إن لم يتحاكم فهو لم يحقق الكفر بالطاغوت لأنه لا يتحقق الإسلام إلا بالكفر بالطاغوت و من لم يكفر بالطاغوت ليس بمسلم و قد بينا حقيقة الكفر بالطاغوت و أن منها أن يعتقد عدم جواز عبادة الط اغوت و أن لا يعبد ده و أن يتبر رأ منه ه و م ن و أولي اؤه و يبغضهم و يكفرهم .

- **الثاني :**

{

}النساء76 أي يقاتل مع الطاغوت كمن يدخل في جيش الطاغوت أو شرطته أو حرسه أي كل من ينصر حكم الطاغوت و إن لم يكون من جيشه فإن المقاتلة تكون باللسان كم يدافع عن حكم الطاغوت بلسانه و يدافع عنه أو بيده كمن يقاتل مع الطاغوت و يدافع عن حكمه أو بالمال كمن يدفع الأموال لتثبيت حكم الطاغوت و يدعمه بماله.

- **الثالث :**

الجلوس في المجالس التي يكفر بها و تغير بها أحكام الله تعالى كمجلس الأمة أو المحاكم التي يحكم بها بحكم الطاغوت {....................................

....

....} النساء140 .

- **الرابع :**

بيعة الطاغوت البيعة الشرعية و هذه من أعظم صدور موالاة الطاغوت لأنها تجمع الحكم بإسلام الطاغوت و كذلك الاستسلام و الانقياد له و هو يحكم الناس بحكم الطاغوت فهي كفر من جهتين من الجهة الحكم بمن أمر الله تعالى بتكفيره و الكفر به و جهة طاعته بما يحكم به من حكم الطاغوت

{..

..........} النساء144

{..

..............................} التوبة23 .

- **الخامس :**

إظهار الطاعة و الموافقة للطاغوت قال تعالى (..............................

....(**25**)..

{...... قال تعالى محمد (26)..

....

....} الحشر11 .

- **السادس :**

موالاة المشركين و اليهود و النصارى ، والدليل قوله تعالى : { ....

....

.... } وقوله تعالى : { ....

.... } فالطاغوت يدعو الناس إلى توقير اليهود و النصارى و احترامهم و كذلك غيرهم من المشركين من باب المساواة بين الأديان و من باب احترام الديان فمن والى اليهود و النصارى و المشركين فليس بمسلم .

- **السادس** :

الاستهزاء بالله ، أو بكتابه ، أو برسوله والدليل على ذلك ، قوله تعالى : {

....

.... } .

و اعلم أن الاستهزاء على نوعين :

أحدهما : الاستهزاء الصريح كمن يقول بأن من يكفر الطاغوت خارجي أو تكفيري أو متشدد و يريد بذلك لأنه يكفر بالطاغوت و يتبرأ منه أو يقول بأنه رجعي أو يعيش في العصور الوسطى أو جامد أو أن دينك لا يصلح اليوم أو أن الدنيا الآن تغيرت و غيرها من العبارات تدل على كراهية الأمر بالتوحيد و الأمر بالكفر بالطاغوت .

النوع الثاني : غير الصريح ، وهو البحر الذي لا ساحل له ، مثل الرمز بالعين ، وإخراج اللسان ومد الشفة ، والغمز باليد عند تلاوة كتاب الله أو سنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، أو عند الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .[1]

- **السابع** :

ظهور الكراهة والغضب عند الدعوة إلى الله ، وتلاوة آياته ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والدليل على ذلك قول الله تعالى : { ....

---

[1] راجع إن شئت كتاب سبيل النجاة و الفكاك للشيخ حماد بن عتيق.

....

....} فذكر كفر هذا الصنف في أول الآية وآخرها .

- **الثامن :**

كراهة ما أنزل الله على رسوله من الكتاب والحكمة ، والدليل قول الله تعالى : {............................} و قال {........................

....}محمد28.

- **التاسع :**

التوقف أو الشك في كفر من عبد الطاغوت فالواجب على الموحد أن يكفر بالطاغوت و تكفير من عبده من دون الله تعالى فإن الله تعالى قد حكم على من عبد غير الله بالكفر فوجب علينا أن نعتقد بأن من عبد غير الله تعالى مشرك كما ذكر في كتاب الله تعالى {.......................................

......................................}المؤمنون117 و قال {....................

....

....}الزمر8 و قال {........

....

....}الزمر3 .

- **العاشر :**

الإعراض عن تعلم دين الله والغفلة عن ذلك والدليل قول الله تعالى {........

....}طه124 و قال {...

……

…… }آل عمران23 و قال { ……

…… }النور48 .

- **الحادي عشر :**

تعظيم الطاغوت بأن يعلق صورته أو يرفع علمه فهذا يدل على عدم بغضه بل يدل على احترامه و توقيره { ……

……

……

…… }الممتحنة4 .

- **الثاني عشر :**

القسم على احترام الطاغوت سواء عند دخول مجلس الأمة أو مجلس الوزراء أو الدخول في الجيش و الشرطة و الحرس الوطني أو أي وظيفة يكون فيها قسم على احترام الدستور فهذا من الكفر الأكبر المخرج من الملة جاء في الدستور (**أقسم بالله العظيم أن أحترم الدستور وقوانين الدولة، وأذود عن حريات الشعب ومصالحه وأمواله، وأصون استقلال الوطن وسلامة أراضيه".**) .
و جاء في قسم أعضاء مجلس الأمة **(قسم بالله العظيم أن أكون مخلصاً للوطن وللأمير، وأن أحترم الدستور وقوانين الدولة، وأذود عن حريات الشعب ومصالحه وأمواله، وأؤدي أعمالي بالأمانة والصدق".)**

فالقسم على احترام الدستور مناف منافاة تامة لعداوته و بغضه من احترم شيء لا يبغضه ولا يعاديه و قد بينا أن الدستور طاغوت و أنه يجب البراءة من و لم احترمه لم يتبرأ منه { ……

....

....}الأنعام19 . و قال {........

....}الزخرف26 .

- **الثالث عشر :**

المشاركة في الانتخابات بترشيح طاغوت يحكم بخلاف حكم الله و يشرع مع الله تعالى فهذا داخل في قوله تعالى {.......................................

....

....}آل عمران64 فإن الناخب قد اتخذ ربا يشرع فيحلل و يحرم و يبدل حكم الله تعالى و من فعل هذا لا يكون مسلما فإن المسلم كما في هذه الآية الذي لا يعبد إلا الله و لا يشرك به شيئا و لا تخذ أربابا من دون الله لذا قال تعالى فإن تولوا عن تحقيق هذه الشروط فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون و أن من لم يحقق هذه الشروط فليس بمسلم .

- **الرابع عشر :**

من جعل الأمر الذي يجمع الناس الوطن لا الإسلام فمن كان كويتيا أحبه و قربه و نصره و لو كان كافرا و من كان غير كويتي لم يحبه و لم يقربه و لو كان من أتقى الناس لله تعالى قال تعالى {**لاَّ يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاء مِن دُوْنِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللّهِ فِي شَيْءٍ إِلاَّ أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللّهِ الْمَصِيرُ** }آل عمران28 و قال {...

....}التوبة23

و لا عذر لمن وقع في هذه النواقض إلا الإكراه و لا يعذر بالتأول و الجهل قال تعالى {..........

..........}النحل106 .

و الله أعلم

و صلّى الله على محمّد و على آله و صحبه أجمعين